الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق حبيبةِ رسولِ ربِّ العالمين

فضيلة الشيخ عثمان بن محمد الخميس

السَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته
أسعدَ الله مساءَكم بكلِّ خير ، وأهلاً وسهلاً بكم ، وحيَّاكم و بيَّاكم وجعلَ جنَّةَ الفردوسِ مثوانا و مثواكم ، اللهمَّ آمين .
إخواني وأخواتي
إنَّ حديثَنا معكم في هذه اللَّيلةِ سيكونُ عن أمِّنا عائشةَ رضيَ الله تباركَ وتعالى عنها ، والحديثُ عن الصَّالحين يُوْرِثُ في النَّفسِ طمأنينةً و راحةً، و يُثلِجُ الصَّدرَ ، ويُنْعِمُ العقلَ ، ويفرِحُ المؤمنُ عندما يسمعُ أخبارَ مَنْ سَلَفَ ممنْ يُعَظِّمُهم ويحبُّهم ويتقرَّب إلى الله تباركَ وتعالى بموالاتهم .
حديثُنا معكم في هذه اللَّيلةِ إخواني وأخواتي عن
الصِّدِّيقةِ بنتِ الصِّدِّيق ، عن حبيبةِ رسولِ ربِّ العالمين
عن إِلْفِهِ القريبِ ، الطَّيِّبة ، المبرَّأة منْ فوقِ سبعِ سماواتٍ ، إختارَها الله تباركَ وتعالى لنبيِّه محمَّدٍ صلَّى الله عليه و آلهِ وسلَّم كما قالَ جلَّ وعلا : " ...

وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ... (26) " سورة النُّور.

لم يتزوَّج رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بِكْراً غيرها ، هي بِكْرُهُ الوحيدةُ صلواتُ ربِّي وسلامُه عليه ، ولم ينزلْ عليه الوحيُ في لحافِ امرأةٍ سِوَاها ، أحبُّ أزواجِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلى قلبهِ ، بل أحبُّ النَّاسِ إليه كما في حديثِ عمرو بنِ العاص رضيَ الله تباركَ وتعالى عنه .
لا يُعْلَمُ في الدُّنيا كلِّها أبداً أعلم مِنْ أمِّ المؤمنين عائشةَ رضيَ الله عنها وأرضاها ، أعلمُ امرأةٍ على وجهِ الأرضِ بشريعةِ الله تباركَ وتعالى .
هذه المرأةُ حبُّها إيمانٌ .. بُغْضُهَا ضَلالٌ .. سَبُّها فُجُورٌ .. قَذْفُهَا كُفْرٌ بالله تباركَ وتعالى .. مَنْ رَضِيَها أمّاً له فهو مؤمنٌ ، ومَنْ لم يرضَها أمّاً فهو كافرٌ .
قالَ الله تباركَ وتعالى عن نبيِّه محمَّدٍ صلَّى الله عليه و آلهِ وسلَّم "النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ....(6) " سورة الأحزاب ، فهي أمُّ المؤمنين ، ومَنْ لم يرضَها أمّاً له فليسَ منَ المؤمنين .

قالَ أحدُ الشُّعراءِ كلاماً أعجبَني أحببتُ أنْ أسمعَكم إيَّاه .
يقولُ :

أمَّاه عُذْراً إذا ما الشِّعْرُ قامَ على *** سُوْقِ الكَسَادِ يُنادي مَنْ يُواسيني
ما لي أراه إذا ما جئتُ أكتبُه *** ناحَ القصيدُ و نَوْحُ الشِّعْرِ يُشْجِيني
حاولتُ أكتبُ بيتاً في محبَّتِكم *** يا قِمَّةَ الطُّهْرِ ، يا مَنْ حُبُّكم دِيني
فأطرقَ الشِّعْرُ نحوي رأسَه خَجِلاً *** و أسبلَ الدَّمْعَ مِنْ عينيهِ في حينِ
وقالَ عُذْراً فإنّي مَسَّني خَوَرٌ *** شحَّ القصيدُ و قامَ البيتُ يَرْثِيني

هكذا قدَّم اعتذاراً لأمِّنا عائشةَ ، ونحن نقدِّم كذلك اعتذاراً لها رضيَ الله عنها ؛ إذْ إننا مهما تكلَّمنا وقلنا فلنْ نُوفيها حقَّها ، وكيف يُعْطَى العظماءُ حَقَّهمُ الذي ينبغي أنْ يكونَ لهم مِنْ أمثالِنا ، نسألُ الله تباركَ وتعالى أنْ يغفرَ لنا وأنْ يرحمنا .

هي عائشةُ بنتُ أبي بكر الصِّدِّيق التيميَّةُ القُرشيَّةُ ، كُنيتها أمُّ عبدِ الله ، لم يكنْ لها أولادٌ ولكنْ كُنِّيَتْ بابنِ أختِها عبدِ الله بنِ الزبير ؛ فكانَ يُقالُ لها أمّ عبد الله ، وذلك أنها كانتْ تحبُّه كثيراً رضيَ الله عنه وعنها.

أمُّها أمُّ رُوْمَان بنتُ عامر الكِنانيَّة .
وُلِدَتْ عائشةُ رضيَ الله عنها بعد البِعْثَةِ بخمسِ سنين .
وأبو بكر كانَ أوَّلَ مَنْ أسلمَ مِنَ الرِّجالِ ، فلم تعرفِ الشِّركَ ولم تعرفِ الأصنامَ وإنما وُلِدَتْ على الفِطْرَةِ وعاشتْ موحِّدةً .

وقيلَ مُهَاجَر النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم خطبَها منْ أبي بكر رضيَ الله عنها وهي بنتُ سِتٍّ .
فقالَ أبو بكر للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم لما طلبَ يدَ ابنتهِ ؛ قالَ : أوَ تحلُّ لكَ يا رسولَ الله ؟؟!!
قالَ : نعم .
فقالَ أبو بكر للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم : أوَ لستَ أخي ؟؟
قالَ : بلى .. في الإسلام ، وهي حَلالٌ لي .
فتزوَّجها صلَّى الله عليه و آلهِ وسلَّم .

*- قالَ لعائشةَ يوماً صلَّى الله عليه وسلَّم : " أرِيتُكِ في المنامِ ثلاثَ مرَّات ، يأتي بكِ الملكُ إليَّ في سَرَقَةٍ منْ حريرٍ - أي في قطعةٍ منْ حريرٍ - فيقولُ لي : هذه زوجتُك ، فأكشفُ فإذا أنتِ " .

ثلاث مرَّات يراها النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم !!

قالَ : " فقلتُ إنْ يكنْ هذا مِنْ عند الله يُمْضِهِ " .

وفعلاً أمضاهُ الله تباركَ وتعالى ، وتزوَّجَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم عائشةَ رضيَ الله عنها .

-* قالتْ يوماً للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم : يا رسولَ الله ، أرأيتَ لو نزلتَ وادياً وفيه - أي في الوادي - شجرةٌ قد أكلَ النَّاسُ منها وشجرٌ لم يأكلْ منه النَّاسُ ؛ في أي الشَّجَرِ تُرْتِعُ بعيرَك ؟

فقالَ صلَّى الله عليه وسلَّم : " في الشَّجَرِ الذي لم يأكلْ منه النَّاسُ "

فضحكتْ رضيَ الله عنها ، لأنها تريدُ نفسَها أنها بِكْرٌ .

هي الوحيدةُ التي تزوَّجها النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وهي بِكْرٌ رضيَ الله عنها وأرضاها .

كلُّ أزواجِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم تزوَّجنَ غيرَه قبلَه إلا عائشة ما عرفتْ إلا رسولَ الله ، وما دخلَ عليها غيرُ رسولِ الله صلَّى الله عليه و آلهِ وسلَّم .

لها منَ الفضائلِ الشَّيءُ الكثيرُ ، وما جلسنا في هذا المجلسِ معكم لِذِكْرِ فضائلِها فقط وإنما قَصَدْنا أنْ نتكلَّم بشكلٍ عام عن حياةِ أمِّنا رضيَ الله تباركَ وتعالى عنها وأرضاها ، ومالا يُدْرَكُ جُلَّهُ لا يُتْرَكُ كلُّه ، فنُنوِّه على بعضِ فضائلِها رضيَ الله عنها وأرضاها .

-* سألَ عمرو بنُ العاص ، لما أرادَ النبيُّ أنْ يُرسلَه إلى ذاتِ السَّلاسل سألَ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم : مَنْ أحبُّ النَّاسِ إليكَ ؟

قالَ صلَّى الله عليه وسلَّم : " عائشة " .

قالَ : ومِنَ الرِّجالِ ؟

قالَ صلَّى الله عليه وسلَّم : " أبوها " . فقدَّمها على كلِّ النَّاسِ صلواتُ ربِّي وسلامُه عليه .

-* ويقولُ أنسٌ عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم : " فَضْلُ عائشةَ على النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّريدِ على سائرِ الطَّعامِ " .

واختلفَ أهلُ العلمِ أيُّهما أفضلُ :

عائشةُ أو خديجةُ ؟

عائشة أو فاطمة ؟

مع اتِّفاقِهم جميعاً على أنَّ عائشةَ وخديجةَ وفاطمةَ أفضلُ النِّساءِ على الإطلاقِ .
ولكنِ اختلفوا أيُّ هذه الثَّلاث أفضلُ ، رضيَ الله عنهنَّ جميعاً ؟؟؟
ويكفينا أنهنَّ منْ أهلِ الجنَّة وأنهنَّ في الفردوسِ الأعلى رضيَ الله عنهنَّ وأرضاهنَّ .

*- جاءَ في فَضْلِها أنها سألتِ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يوماً : أيُّ أزواجِك معكَ في الجنَّة ؟
فقالَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : " ألا إنكِ منهنَّ " .
يعني أنتِ معي في الجنَّة .

*- قالَ لها يوماً صلَّى الله عليه وسلَّم : " هذا جبريلُ يُقرئكِ السَّلام ".
فقالتْ رضيَ الله عنها وأرضاها : عليكَ وعلى جبريلَ السَّلامُ .

*- قالَ لها صلواتُ ربِّي وسلامُه عليه يوماً : " إني لأعلمُ إذا كنتِ عني راضيةً وإذا كنتِ عليَّ غَضْبَى" .
قالتْ : منْ أين تعرفُ ذلك ؟

فقالَ : " أمَّا إذا كنتِ عني راضيةً فإنكِ تقولين : لا ورَبِّ محمَّد ، وإذا كنتِ غضبى قلتِ : لا ورَبِّ إبراهيم " .
قالتْ : أجل ، والله يا رسولَ الله ما أهجرُ إلا اسمَك .
وربِّ محمَّد وربِّ إبراهيم صلواتُ ربِّي وسلامُه عليهما .

عائشةُ رضيَ الله عنها لها خصوصيَّات ، يعني لم يشاركها أحدٌ فيها ، منْ هذه الخصوصيَّة :

*- أنها البِكْرُ الوحيدةُ التي تزوَّجها النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، هذه خصوصيَّة .

*- مِنْ خصوصيَّاتها كذلك أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كانَ يقسمُ لجميعِ نسائهِ ليلةً ليلة وجعلَ لعائشةَ ليلتين ، وهي ليلتُها وليلةُ سودة أهدتها لعائشةَ ، فعندما يمرُّ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم على زينب وعلى أمِّ سلمة وحفصة وأمِّ حبيبة وجويرية وميمونة وغيرهنَّ منْ أمَّهاتِ المؤمنين يمرُّ على كلِّ واحدةٍ ليلةً ويمرُّ على عائشةَ ليلتين .

*- وكذلك مِنْ خصوصيَّاتها أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم علمَ أنها ستكونُ زوجةً له قبلَ أنْ يتزوَّجها ، وكانتْ تُعْرَضُ عليه كما ذكرنا ، عَرَضَها عليه الملكُ ثلاثَ مرَّاتٍ في سَرَقَةٍ مِنْ حريرٍ ، وهذه في رؤية منامٍ صلواتُ ربِّي وسلامُه عليه .

*- مِنْ خصوصيَّات هذه المرأة - أعني عائشةَ رضيَ الله عنها - أنها أعلمُ النِّساءِ على الإطلاقِ .

*- ومِنْ خصوصيَّاتها أنها أكثرُ مَنْ رَوَى عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم مِنَ النِّساءِ .
بلْ قالَ بعضُ أهلِ العِلْمِ : لو جُمِعَتْ جميعُ مَرْوِيَّاتِ أمَّهاتِ المؤمنين وباقي النِّساءِ اللاتي رَوَيْنَ عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم لكانتْ رواياتهنَّ كلُّهنَّ أقلَّ مِنْ روايةِ عائشةَ عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم .

*- مِنْ خصوصيَّاتها أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم مُرِّضَ في بيتِها وتُوُفِّيَ في بيتِها صلواتُ ربِّي وسلامُه عليه ، وماتَ على صَدْرِهَا بين سَحْرِهَا ونَحْرِهَا رضيَ الله عنها .

*- مِنْ خصوصيَّاتها أنها أحبُّ النَّاسِ إلى رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّمِ .
*- مِنْ خصوصيَّاتها أنَّ آخرَ ما خَالَطَ ريقَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم هو رِيْقُها ، وذلك لما كانَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يُعاني سكراتِ الموتِ في بيتها ، دخلَ عليها عبدُ الرَّحمن بنُ أبي بكر الصِّدِّيق أخوها ومعه سِوَاكٌ ، فنظرَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى السِّوَاكِ .
قالتْ : فعلمتُ أنه يُريدُه .
فقلتُ له : تريدُه يا رسولَ الله ؟
فأشارَ برأسهِ أنْ نَعَمْ .
تقولُ : فأخذتُه منْ عبدِ الرَّحمن ، ثم قضمتُه وطيَّبتُه ، ثم أعطيتُه النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فاستنَّ أحسنَ ما يستنُّ ، صلَّى الله عليه وسلَّم .
فَقَضَمَته بفمِها ، فآخرُ ما مَسَّ رِيقَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم رِيْقُ عائشةَ رضيَ الله عنها .

هذه المرأةُ رضيَ الله عنها - أعني أمَّكم وأمِّي - كانتْ كما قلتُ أعلمَ النَّاسِ في وقتِها وخصوصاً النِّساء .
يقولُ أبو موسى الأشعريّ : ما أشكلَ علينا - أصحابَ نبيِّ الله صلَّى الله عليه

وسلَّم - أمرٌ أو حديثٌ فسألنا عائشةَ إلا وجدنا عندها عِلْماً .

ويقولُ مسروق : رأيتُ مَشْيخَةَ أصحابِ محمَّد الأكابر يسألونها في الفرائض (أي في المواريث) .

ويقولُ عروةُ : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بِفِقْهٍ ولا طِبّ ولا شِعْرٍ مِنْ عائشةَ رضيَ الله عنها .

ويقولُ عَطَاءُ : كانتْ عائشةُ أفقهَ النَّاسِ ، وأعلمَ النَّاسِ ، وأحسنَ النَّاسِ رأياً في العامَّة .
ويقولُ الزُّهريّ : لو جُمِعَ عِلْمُ عائشةَ إلى عِلْمِ جميعِ أزواجِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وعِلْمِ جميعِ النِّساءِ لكانَ عِلْمُ عائشةَ أفضلَ .

وهذا الأحنفُ بنُ قيسٍ رضيَ الله عنه يقولُ : سمعتُ أبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليّاً ومَنْ جاءَ بعدَهم فما سمعتُ خطيباً أفصحَ ولا أحسنَ حديثاً مِنْ عائشةَ .
رضيَ الله عنكِ يا أمَّنا .

*- كانتْ عابدةً ، اشتُهرتْ بالعبادةِ رضيَ الله عنها وأرضاها ؛ إذْ كانتْ تَسْرُدُ الصَّومَ ولا تكادُ تُفطرُ إلا قليلاً ، وكانتْ تتصدَّق كثيراً
حتى قالَ عروةُ : كانتْ لا تمسكُ شيئاً مما جاءَها مِنْ رزقِ الله ، وكانتْ تأتيها السَّبعين ألفَ دِرْهَمٍ فتنفقُها ولا يبقى منها شيءٌ وإنها لترقعُ دِرْعَها .
(الدِّرْعُ) ثوبُها تَرْقَعُه ، لا تشتري ثوباً جديداً ، وتتصدَّق بسبعين ألف درهم !!!
رضيَ الله عنها وأرضاها .
بل أُعْطِيَتْ يوماً مئةَ ألفِ درهم فما أتى العصرُ حتى أنفقتْها كلَّها وكانتْ صائمةً !!
فقالتْ لها جاريتُها (خادمتها) : لو أبقيتِ درهماً نشتري فيه لحماً لإفطارِكِ ؟!
كانتْ صائمةً .. لو أبقيتِ درهماً نشتري فيه لحماً لإفطارِكِ ؟
قالتْ رضيَ الله عنها : لو ذكَّرتِني لفعلتُ .
نسيتْ نفسَها !!
كلُّ مالها تصدَّقتْ به ؟؟
أين تربَّت ؟؟
تربَّت في بيتِ رجلٍ لما أمرَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بالصَّدقةِ جاءَه بمالهِ كلِّه !!

تربَّت في بيتِ محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم ، لما أعطاها شاةً يوماً ثم جاءَها بعدُ
فقالَ لها : " ما بقيَ مِنَ الشَّاةِ ؟ "
فقالتْ : ذهبتْ كلُّها إلا الذِّرَاع .
أي تصدَّقتُ بها جميعاً ما عدا الذِّراع أبقيتُه لكَ يا رسولَ الله
فيقولُ لها النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : " بل بقيتْ كلُّها إلا الذِّراع "
تعلمتْ في هذا البيتِ رضيَ الله عنها وأرضاها .

ومنْ طرائفِ الأمورِ وليسَ بطريفٍ أنَّ هذه الصَّدقةَ التي كانتْ تتصدَّق بها عائشةُ رضيَ الله عنها أغضبتِ ابنَ أختِها عبدَ الله بنَ الزُّبير ، فلمَّا بلغَه كثرةُ إنفاقِها بهذه الطَّريقةِ ؛ المئة ألف درهم تأتيها الآن بعد ساعةٍ ذهبتْ .. سبعون ألفاً .. أيّ مبلغٍ يأتيها يذهبُ مباشرةً !!!
قالَ عبدُ الله بنُ الزُّبير : لَنَحْجُرَنَّ عليها .
كلمة خرجتْ منه .
فلمَّا بلغتْ هذه الكلمةُ عائشةَ رضيَ الله عنها غضبتْ مِنِ ابنِ أختِها كيف يتكلَّم عنها بهذه الطَّريقةِ ؟؟!!

فقالتْ رضيَ الله عنها : والله لا أكلِّمُه أبداً .
بلغَ الأمرُ عبدَ الله بنَ الزُّبير وأنَّ خالتَه حلفتْ ألّا تكلِّمَه .. فصارَ يتودَّد .. يُرسل الشُّفَعَاءَ ، وهي رافضةٌ لا تُكلِّمه ..
واستمرَّ على هذا فترةً منَ الزَّمَنِ .. مع أنها تحبُّه ، وقلنا تكنَّتْ باسمهِ ، ومع هذا لم تشفعْ له ولم تقبلْ شفاعاتِ النَّاسِ ، عندها جاءَ يوماً بخدعةٍ ، جاءَ إلى أخيها مِنَ الرَّضاعةِ
فقالَ له : أريدُ أنْ أدخلَ معك على عائشةَ ؟؟
قالَ له : ولكنَّها لا تأذنُ لك !!!
قالَ : أدخلني في عباءتك - أي في بشتك - داخل العباءة ما تراني ، وأنا أتصرَّف ، لكنْ أدخلني في عباءتك .
فجاءَ يستأذنُ على عائشةَ رضيَ الله عنها .
قالتْ : مَنْ ؟
قالَ : فلان .
قالتْ : ادخلْ .
قالَ : أدخلُ كلِّي ؟
(لأنَّ معه عبد الله بن الزبير داخل عباءته) .
قالتْ : نعم ادخلْ كلّك !!
فدخلَ .. فلمَّا دخلَ عليها خرجَ عبدُ الله بنُ الزُّبير مِنَ العباءةِ و ضمَّها وصارَ

يبكي بين يديها .. فبكتْ رضيَ الله عنها ، وطلبَ منها أنْ تُسامحَه فسامحتْه رضيَ الله عنها .
ثم بعد ذلك أعتقتْ أربعين رقبةً تكفيراً لحلفِها الذي حلفتْ .
أربعين رقبةً أعتقتْها لوجهِ الله تباركَ وتعالى !!!

وكلُّنا يعرفُ قِصَّتَها المشهورةَ في زمنِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم لما اشترتْ بَرِيْرَةَ و أرادتْ أنْ تُعتقَها فاشترطوا عليها - أي أهلُ بَرِيْرَةَ الذين كانوا يملكونها -
قالتْ : أريدُ أنْ أعتقَها .
قالوا : نعم تعتقينها والولاءُ لنا .
فقالتْ : أسالُ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم .
فلمَّا سألتِ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم عن هذا الأمرِ وأنها تريدُ أنْ تشتريَ بَرِيْرَةَ وتعتقَها ولكنهم اشترطوا الولاءَ لهم .
فقالَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم :
قولي تمّ .. اشترطي لهمُ الولاءَ ، إنما الولاءُ لِمنْ أعتقَ .
يعني هذا الشَّرط لا قيمةَ له .
لأنَّ الولاءَ لمنْ أعتقَ ، وأنتِ التي أعتقتِ .

هم باعوها وأخذوا ثمنَها كيف يريدون الولاءَ لهم ؟؟!!
فقالَ : اشترطي لهم .
ثم قامَ وقالَ صلَّى الله عليه وسلَّم : ما بالُ أقوامٍ يشترطونَ شروطاً ليستْ في كتابِ الله تباركَ وتعالى ؟ إنما الولاءُ لمنْ أعتقَ.
وأعتقتْها في زمنِ النبيِّ صلَّى الله عليه و آلهِ وسلَّم .

*- كانَ النَّاسُ يُهدون لرسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم كثيراً ، وأكثرُ هذه الهدايا تكونُ في يومِ عائشةَ !!
لماذا ؟
لأنهم يعلمون أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم في هذا اليوم ؛ لا أقولُ في قِمَّةِ السَّعادةِ ولكنْ سعيد صلَّى الله عليه وسلَّم .. يرتاحُ إذا جاءَ يومُ عائشةَ لأنه يحبُّها كثيراً صلَّى الله عليه وسلَّم ، وكانَ النَّاسُ يعلمون ذلك .. يعلمون حُبَّ النبيِّ لعائشةَ ، بلِ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يُصَرِّحُ بذلك
كما في حديثِ عمرو بنِ العاص رضيَ الله عنه : مَنْ أحبُّ النَّاسِ إليكَ؟
قالَ : " عائشة " .
فهو يُعلنُ ذلك صلواتُ ربِّي وسلامُه عليه ، فكانَ النَّاسُ يُهدون للنبيِّ صلَّى

الله عليه وسلَّم في يومِ عائشةَ ما لا يُهدون له في غيرهِ مِنَ الأيَّام .
فشعرتْ نساءُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بشيءٍ مِنَ الضِّيقِ !!
لماذا يُهدي النَّاسُ للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أكثرَ يومٍ في يومِ عائشةَ ؟؟!!
لماذا لا يُهدون له في كلِّ يومٍ ؟؟!!
فأرسلنَ إلى أمِّ سَلَمَةَ زوجِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم
فقلنَ لها : إذا جاءكِ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم في ليلتكِ فقولي له أنْ يأمرَ النَّاسَ أنْ يُهدوا له في كلِّ يومٍ .
فقالتْ : نعم .
فلمَّا جاءَها النبيُّ في ليلتِها قالتْ له ذلك الكلام فلم يردّ عليه صلَّى الله عليه وسلَّم ، سمعَ وسكتَ .
فلمَّا أصبحتِ النِّساءُ جِئْنَ إلى أمِّ سَلَمَةَ : ماذا قالَ لكِ ؟
قالتْ : ما ردَّ عليَّ شيئاً .
فقلنَ لها : إنْ جاءك في ليلتكِ القادمةِ - يعني بعد تسعةِ أيَّام - فأعيدي عليه الكلامَ .
قالتْ : أفعلُ .
فلمَّا جاءها النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم في ليلتِها أعادتْ عليه الكلامَ وأعادَ

السُّكوتَ صلَّى الله عليه وسلَّم ، لم يردّ عليها بشيءٍ .
فسألنَها في الصَّباح ؟؟
فقالتْ : ما قالَ لي شيئاً .
فقلنَ لها : كلِّميه حتى يُكلِّمك .
فدارَ إليها فكلَّمته
فقالَ لها : لا تُؤذيني في عائشةَ ، فإنَّ الوحيَ لم يأتني وأنا في ثوبِ امرأةٍ إلا عائشة .
فقالتْ : أتوبُ إلى الله مِنْ أذاكَ يا رسولَ الله .
فذهبنَ إلى فاطمةَ بنتِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ورضيَ عنها ، فجاءتْ فاطمةُ إلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وهو مع عائشةَ ، فدخلتْ عليه فاطمةُ ومعه عائشة
فقالتْ فاطمةُ للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم - وعائشةُ تسمعُ - : إنَّ نساءَك يَنْشُدْنَكَ العدلَ في ابنةِ أبي قحافة ؟
وفاطمةُ رضيَ الله عنها أكبرُ مِنْ عائشةَ بعشرِ سنواتٍ تقريباً ، يعني مِنْ حيثُ السِّنِّ
فقالتْ: إنَّ نساءَك ينشدنك العدلَ في ابنةِ أبي قحافة .
وليس المقصودُ أنَّ النبيَّ لا يعدلُ ولكنَّ المقصودَ كما قلتُ قبلَ قليلٍ قضيَّة الهدايا ، هدايا النَّاس ، أنْ يأمرَ النَّاسَ

أنْ يُهدوا في كلِّ وقتٍ لأنَّ هذا أحزنَ نساءَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم .
فكانَ جوابُ النبيِّ لفاطمةَ رضيَ الله عنها : يا فاطمةُ أتحبِّين مَنْ أحبُّ؟
قالتْ : نعم .
قالَ : فأحبِّي هذه .
أي أحبِّي عائشةَ .
هكذا يعلِّم النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ابنتَه ، فرجعتْ فاطمةُ إلى النِّساءِ
فقلنَ لها : ماذا قالَ لكِ ؟
قالتْ : قالَ لي كيتَ و كيتَ .
فقلنَ لها : ما صنعتِ شيئاً .
فأرسلنَ زينبَ بنتَ جحش - انظروا باركَ الله فيكم إلى الغيرة - وهؤلاء النِّساء يَغَرْنَ ، وهذا أمرٌ طبيعيٌّ في النِّساءِ .
فأرسلنَ زينبَ بنتَ جحش ، فدخلتْ زينبُ على النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ومعه عائشة .
فقالتْ زينبُ كما قالتْ فاطمةُ : إنَّ نساءك ينشدنك العدلَ في ابنةِ أبي قحافة ؟
ثم تكلَّمتْ في عائشةَ أمامَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ...
انظروا كيف يتعامل النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم مع نسائه ، يعني لو كانَ واحد منا الآن وتخاصمتِ النِّساءُ أمامَه

اللهِ العالمِ ماذا يصنعُ ؟؟ كثير منَ النَّاسِ
يرى أنَّ مِنَ الرُّجولةِ أنْ يضربَ هذه
ويضربَ هذه وأنْ يُسْكِتَ هذه ويُسْكِتَ
هذه !!
لكنْ تعالَوا ننظر كيف صنعَ النبيُّ صلَّى
الله عليه وسلَّم سكتَ ولا تكلَّم ولا كلمة
.
تقولُ عائشةُ : فسكتُّ
- يعني احتراماً للنبيِّ صلَّى الله عليه
وسلَّم -
فنظرتُ إليه هل يأذنُ لي أنْ أردَّ عليها
أو لا يأذنُ ؟
فنظرتُ إليه فإذا هو ساكتٌ فعلمتُ أنه
يرضى أنْ أردَّ .
تقولُ : فرددتُ عليها حتى أسكتُّها.
تقولُ : فضحكَ النبيُّ صلَّى الله عيه
وسلَّم
وقالَ لزينب : " إنها ابنةُ أبي قحافة
" .
هكذا كانَ يتعاملُ النبيُّ صلَّى الله عليه
وسلَّم مع مثلِ هذه الأمورِ التي تقعُ منَ
النِّساءِ منَ الغيرةِ وغيرها .

في زمنِ عائشةَ وقعتْ أحداثٌ لنْ
نفصِّلَ القولَ في كلِّها لأنَّ الوقتَ لا
يتَّسعُ ، وكذلك ليسَ مناسباً أنْ نتكلَّمَ
في كلِّ هذه الأشياء ، و لذلك سنتكلَّم

بكلماتٍ خفيفةٍ يسيرةٍ بقدرِ ما يُتيحُ الوقتُ وبقدرِ ما يحتملُ النَّاسُ ، لأنَّ بعضَ النَّاسِ عندما يسمعُ كلاماً كثيراً يملُّ ، ولذلك أريدُ أنْ أختصرَ بقدرِ ما يُيَسِّرُ الله تباركَ وتعالى .

مِنْ أهمِّ ما وقعَ في زمنِ عائشةَ رضيَ الله عنها حادثةٌ يُقالُ لها حادثة الإفك ، وهي في السَّنةِ الرَّابعةِ أو الخامسةِ مِنَ الهجرةِ .
عندما خرجَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم لغزوِ بني المصطلق ، وكانَ يُقْرِعُ بين نسائهِ - يعمل قرعة - فخرجتِ القرعةُ على عائشةَ رضيَ الله عنها ، فأخذَها معه صلَّى الله عليه وسلَّم ، وفي طريقِ عودتهم حدثَ أمرٌ ، وذلكَ أنهم في سفرِهم هذا ، حيثُ إنَّ السَّفَرَ كانَ يأخذُ أيَّاماً ، فكانَ مِنْ عادتهم أنهم يمشون في اللَّيلِ لأنَّ الأرضَ تُطوى في اللَّيلِ ، وهو أخفَّ على الإبلِ وأخفّ على النَّاس منْ حرارةِ الشَّمسِ ، فكانوا يسيرون في اللَّيلِ ويرتاحون في النَّهارِ ، يعني يشرعون في المشي بعد المغرب أو قريب منَ المغرب إلى الفجر ، يجمعون المغربَ والعِشَاءَ مقدَّم ثم يمشون لصلاةِ الفجرِ ويظلُّون واقفين حتى يكونَ العصرُ وهكذا .

في يومٍ منَ الأيَّام أثناء عودتهم جلسوا
فلمَّاً كانَ آخر العصرِ - قريب منَ
المغرب - أعلنوا أنَّ الرَّحيلَ بعد قليلٍ ،
مَنْ أرادَ أنْ يقضيَ حاجةً ، يرتِّب أغراضَه
وكذا ... سنمشي بعد قليلٍ .
تقولُ عائشةُ : فذهبتُ أقضي حاجتي
ثم رجعتُ وركبتُ الهودجَ ، على أساس
تُحْمَل مع النِّساءِ ، قدَّر الله تباركَ
وتعالى لما ركبتِ الهودجَ وإذا عِقْدُهَا قد
سقطَ منها في الطَّريقِ .. أثناءَ قضاءِ
الحاجةِ .. المهمّ سقطَ عِقْدُهَا.
فرجعتْ تبحثُ عنه ، وأثناءَ بحثِها أُعْلِنَ
الرَّحيل ، وهي بعيدةٌ عنهم - لأنها ذهبتْ
تقضي حاجةً تبعدُ عن النَّاسِ - فرحَّلوا
الهودج ، رفعوه على البعير ، وكانتْ
تقولُ : كنتُ خفيفةً ، لم أحملِ اللَّحمَ ،
فحملوا الهوذج على البعير وانطلقوا ،
وهي تبحثُ عن العِقْدِ لا تدري حتى
وجدتِ العِقْدَ، وطالَ البحثُ لأنَّ الوقتَ
قريبٌ منَ الظَّلامِ ولا تعرفُ أين ، المهمّ
وجدتِ العِقْدَ ولم تجدِ النَّاسَ !!!
فلمَّا رجعتْ فإذا لا يوجدُ أحدٌ !!
أين ذهبوا ؟؟
لا تدري .. لأنها لا تعرفُ الطَّريقَ .. في
أيِّ جهةٍ اتَّجهوا ؟؟

وهي صغيرةٌ في ذلك الوقتِ ، قيلَ لها منَ العمرِ اثنتا عشرةَ سنةً ، وقيلَ ثلاثَ عشرةَ سنةً .
ما تزيدُ .
فظَلَّلتْ في مكانها ، قالتْ : إذا افتقدوني يرجعونَ إليَّ .
لأنه لا تدري أين تذهبُ .
وظلَّت في مكانها حتى غلبَها النَّومُ فنامتْ في مكانها .
وقدَّر الله أنَّ رجلاً يُقالُ له صفوان بن المعطِّل كانَ قد تأخَّر عن الجيشِ و لكنَّه يعرفُ الطَّريقَ إلى المدينةِ .
فلمَّا جاءَ على طريقِهم وصلَ قريباً منَ الفجرِ .
بدأ يبدأ النُّور .. فرأى كأنَّ سواداً منْ بعيد ، فاقتربَ فإذا إنسانٌ نائمٌ فاقتربَ فإذا هي عائشةُ .
وكانتْ مكشوفةَ الوجهِ وهي نائمةٌ .
تقولُ عائشةُ : وكانَ قد رآني قبلَ الحجابِ .
تقولُ : فلم يزدْ على أنِ استرجعَ .
أي قالَ : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون .
تقولُ : فلمَّا استرجعَ انتبهتُ فخمَّرتُ وجهي .
تقولُ : والله ما زادَ على قولهِ ذلك .
الذي هو : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون

ثم أناخَ ليَ البعيرَ فركبتُ - أي على البعير - ثم صارَ يقودُ البعيرَ ..
أي هو على رِجْلِهِ وهي على البعيرِ ، حتى أتى بها النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، لأنهم كما قلنا يمشون إلى الفجر ثم يرتاحون النَّهارَ كلَّه ، فلمَّا وصلتْ إليهم في نحرِ الظَّهيرةِ - يعني آخرَ الضُّحى - فتكلَّم البعضُ منَ الخبثاءِ في عائشةَ وصفوان رضيَ الله عنهما ؛ يعني لعلَّها تأخَّرتْ متعمِّدةً أو هربتْ معه أو ما شابهَ ذلك منَ الكلام والعياذُ بالله ، وظلَّ هذا الكلامُ بين النَّاسِ شهراً كاملاً - ولنْ أتكلَّم بالتَّفصيلِ عن الإفك - حتى أنزلَ الله تعالى براءَتها في قولهِ جَلَّ وعلا : " إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ .... (11) " سورة النُّور ، فسمَّاه إفكاً ، وهو عظيمُ الافتراءِ .
وأنزلَ الله براءَتها جَلَّ وعلا ثم ختمَ بقولهِ سبحانه وتعالى : " الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ .... (26) " سورة النُّور ، أي أنَّ محمَّداً طيِّبٌ ولا يكونُ له إلا الطَّيِّب ، فهي طيِّبةٌ تزوَّجتْ طيِّباً ، وبرَّأها الله تباركَ وتعالى ، وأعلنَ هذا في القرآنِ سبحانه وتعالى .

وفيها يقولُ حسَّانُ بنُ ثابتٍ رضيَ الله عنه :
رأيتُكِ ولْيغفرْ لكِ الله حُرَّةً *** مِنَ المحصَناتِ غيرِ ذاتِ غوائلِ
حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبةٍ *** وتصبحُ غَرْثَى مِنْ لحومِ الغَوَافِلِ
وإنَّ الذي قد قيلَ ليسَ بِلائقٍ *** بكِ الدَّهرَ بلْ قِيلُ امرئٍ مُتَمَاحِلِ
مُهَذَّبَةٌ قد طَيَّبَ الله خِيْمَهَا *** وطهَّرها مِنْ كلِّ سُوْءٍ و باطلِ
مع أنَّ حسَّانَ بنَ ثابتٍ رضيَ الله عنه كانَ ممنْ وقعَ في عائشةَ ونقلَ الإفكَ الذي سمعَه مِنَ النَّاسِ ، ولكنَّه تابَ وأعلنَ توبتَه ، وقالَ هذه الأبيات يُنزِّه فيها عائشةَ رضيَ الله عنها مِنْ أنْ يكونَ وقعَ منها شيءٌ .

واستمرَّتْ حياتُها بعد ذلك إلى أنْ تُوُفِّيَ النبيُّ صلَّى الله عليه وآلهِ وسلَّم وجاءتْ خلافةُ أبي بكر وعمر وعثمان ، حتى جاءتْ خلافةُ عليٍّ ووقعتْ في آخرِ أيَّامِها وقعةُ الجملِ ، حيثُ إنَّ النَّاسَ طلبوا منها أنْ تخرجَ معهم لتُصلحَ بين النَّاسِ ، و يقبلَ النَّاسُ قولَها رضيَ الله عنها ، ثم ندمتْ على خروجِها ذلك رضيَ عنها وأرضاها .

ولما بلغتِ الثَّالثةَ والسِّتين مِنْ عُمُرِها
كَعُمُرِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم
مرضتْ رضيَ الله عنها ، وجاءتها
سكراتُ الموتِ ، وكانَ عندها ابنُ أخيها
عبدُ الله بنُ عبدِ الرَّحمن بنِ أبي بكر
الصِّدِّيق ، فجاءَ ابنُ عبَّاس يستأذنُ
ليدخلَ عليها .
فقالَ لها عبدُ الله بنُ عبد الرَّحمن : هذا
ابنُ عبَّاس يستأذنُ في الدُّخولِ؟
فقالتْ رضيَ الله عنها : دعني منِ ابنِ
عبَّاس .
أي لا تريدُ أنْ ترى أحداً .
فقالَ لها عبدُ الله بنُ عبد الرَّحمن : يا
أمَّاه ، إنَّ ابنَ عبَّاس مِنْ صالح بنيكِ ،
يسلِّم عليكِ ويدعو لكِ ؟
فقالتْ: ائذنْ له إنْ شئتَ .
فدخلَ عليها عبدُ الله بنُ عبَّاس رضيَ
الله عنهما .
فلمَّا جلسَ قالَ لها : أبشري .
فقالتْ : بماذا ؟
فقالَ لها ابنُ عبَّاس : ما بينكِ وبين أنْ
تلقي محمَّداً والأحبَّة إلا أنْ تخرجَ الرُّوحُ
منَ الجسدِ ، وتلقي محمَّداً والأحبَّة ،
وكنتِ أحبَّ نساءِ رسولِ الله صلى الله
عليه و سلم إليه ،ولم يكنْ رسولُ الله
يحبُّ إلا الطَّيِّب صلَّى الله عليه وسلَّم ،
وسقطتْ قلادتُك ليلةَ الأبواءِ فأصبحَ

رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم
وأصبحَ النَّاسُ وليس معهم ماءٌ ، فأنزلَ
الله آيةَ التَّيمُّم ، فكانَ ذلك في سببكِ .
(أي في سفرةٍ أخرى مع النبيِّ صلَّى
الله عليه وسلَّم لما نزلتْ آيةُ التَّيمُّم)
وأنزلَ الله براءتكِ مِنْ فوقِ سبعِ
سماواتٍ ، جاءَ بها الرُّوحُ الأمينُ فأصبحَ
ليس مسجدٌ مِنْ مساجدِ الله إلا يُتلَى
فيه آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهارِ.
قالتْ : دعني منك يا ابنَ عبَّاس ، والذي
نفسي بيدهِ لوددتُ أني كنتُ نَسْياً
مَنْسِيّاً .

هكذا الإنسانُ يدخلُ على النَّاسِ يُحَسِّنُ
ظنَّهم بالله كما صنعَ ابنُ عبَّاس رضيَ
الله عنه مع أمِّنا عائشةَ .
والآخر هي عائشة رضيَ الله عنها ،
الإنسانُ دائماً يستحضرُ ذنوبَه
ويستحضرُ تقصيرَه ويخافُ مِنَ الله
تباركَ وتعالى .
ثم تُوُفِّيَتْ رضيَ الله عنها وأرضاها سنةَ
سبعٍ وستِّين مِنَ الهجرةِ عن عُمْرٍ يُناهزُ
الثَّالثةَ والسِّتِّين ، وصلَّى عليها أبو
هريرةَ رضيَ الله عنه ، ودُفِنَتْ ليلاً في
البقيعِ .

هذه هي أمُّنا عائشةُ رضيَ الله عنها وأرضاها ، ولقد أنشدَ ابنُ بهيج الأندلسيّ موسى أبو عمران رحمه الله تباركَ وتعالى قصيدةً في حقِّ أمِّنا عائشةَ أحببتُ أنْ أقرأها عليكم ، يتكلَّم فيها بلسانِ عائشةَ رضيَ الله عنها .

يقولُ ابنُ بهيج رحمه الله :

ما شَانُ أُمِّ المؤمنين وشَاني * هُدِيَ المُحِبُّ لها وضَلَّ الشَّاني**
إنِّي أَقُولُ مُبيِّناً عَنْ فَضْلِها * ومُتَرْجِماً عَنْ قَوْلِها بِلِسَاني**
يا مُبْغِضِي لا تَأتِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ * فالبَيْتُ بَيْتي والمَكانُ مَكاني**
إنِّي خُصِصْتُ على نِساءِ مُحَمَّدٍ * بِصِفاتِ بِرٍّ تَحْتَهُنَّ مَعاني**
وَسَبَقْتُهُنَّ إلى الفَضَائِلِ كُلِّها * فالسَّبقُ سَبقي والعِنَانُ عِنَاني**
مَرِضَ النَّبِيُّ وماتَ بينَ تَرَائِبي * فالْيَوْمُ يَوْمي والزَّمانُ زَماني**
زَوْجي رَسولُ اللهِ لَمْ أَرَ غَيْرَهُ * اللهُ زَوَّجني بهِ وحَبَاني**
أنا بِكْرُهُ العَذْراءُ عِنْدي سِرُّهُ * وضَجيعُهُ في مَنْزلي قَمَرانِ**
و أتاهُ جبريلُ الأمينُ بصورتي ... فأحبَّني المختارُ حينَ رآني

وتَكلم اللهُ العظيمُ بحُجَّتي * وبَرَاءَتِي في مُحْكَمِ القُرآنِ**
و الله في القرآن قد لعنَ الذي .. بعدَ البراءةِ بالقبيحِ رَمَاني
واللهُ حَفَّرَني وعَظَّمَ حُرْمَتي * وعلى لِسَانِ نبِيِّهِ بَرَّاني**
واللهُ وبَّخَ مَنْ أرادَ تَنقُّصي * إفْكاً وسَبَّحَ نفسَهُ في شاني**
إني لَمُحْصَنةُ الإزارِ بَرِيئَةٌ * ودليلُ حُسْنِ طَهارتي إحْصاني**
واللهُ أحصنَني بخاتِمِ رُسْلِهِ * وأذلَّ أهلَ الإفْكِ والبُهتانِ**
وسَمِعْتُ وَحيَ الله عِندَ مُحمَّدٍ * مِنْ جِبْرَيلَ ونُورُه يَغْشاني**
أَوْحى إليهِ وكُنتُ تَحتَ ثِيابِهِ * فَحَنى عليَّ بِثَوْبِهِ وخبَّاني**
مَنْ ذا يُفاخِرُني ويَنْكِرُ صُحبتي * ومُحَمَّدٌ في حِجْره رَبَّاني؟**
وأخذتُ عن أبويَّ دينَ محمَّدٍ * وهُما على الإسلامِ مُصطَحِبانِ**
وأبي أقامَ الدِّينَ بَعْدَ مُحمَّدٍ * فالنَّصْلُ نصلي والسِّنانُ سِناني**
والفَخرُ فخري والخلافةُ في أبي * حَسبي بهذا مَفْخَراً وكَفاني**
وأنا ابْنَةُ الصِّدِّيقِ صاحبِ أحمدٍ * وحَبيبهِ في السِّرِّ والإعلانِ**

نصرَ النبيَّ بمالهِ وفِعاله * وخُروجهِ مَعَهُ مِنَ الأوطانِ**
ثانيه في الغارِ الذي سَدَّ الكُوَى * بِردائهِ أكرِمْ بِهِ مِنْ ثاني**
وجفا الغِنى حتى تَخلَّل بالعبا * زُهداً وأذعنَ أيَّما إذعانِ**
وتخللتْ مَعَهُ ملائكةُ السما * وأتتهُ بُشرى الإلهِ بالرضوانِ**
وهو الذي لم يخشَ لَومةَ لائمٍ * في قتلِ أهلِ البَغْيِ والعُدوانِ**
قتلَ الأُلي مَنَعوا الزكاةَ بكُفْرهم * وأذلَّ أهلَ الكُفر والطُّغيانِ**
سَبقَ الصَّحابةَ والقَرابةَ للهدى * هو شَيْخُهُم في الفضلِ والإحسانِ**
واللهِ ما استبَقُوا لنيلِ فضيلةٍ * مَثلَ استباقِ الخيل يومَ رهانِ**
إلا وطارَ أبي إلى عليائِها * فمكانُه منها أجلُّ مكانِ**
ويلٌ لِعبدٍ خانَ آلَ مُحمَّدٍ * بعَداوةِ الأزواجِ والأختانِ**
طُوبى لمنْ والى جماعةَ صحبهِ * ويكون مِن أحبابهِ الحسنانِ**
بينَ الصَّحابةِ والقرابةِ أُلْفَةٌ * لا تستحيلُ بنزغَةِ الشَّيطانِ**
هُمْ كالأصابعِ في اليدينِ تَوَاصُلٌ * هل يستوي كَفٌ بغير بَنانِ؟**

حصرتْ صُدورُ الكافرين بوالدي * وقُلوبُهُمْ مُلِئَتْ مِنَ الأضغانِ**
حُبُّ البتولِ وبعلها لم يختلِفْ * مِنْ مِلَّة الإسلامِ فيه اثنانِ**
أكرمْ بأربعةٍ أئمةِ شرعنا * فهُمُ لبيتِ الدِّينِ كالأركانِ**
نُسجتْ مودَّتهم سديٍ في لُحمةٍ * فبناؤها مِنْ أثبتِ البُنيانِ**
اللهُ ألفَ بين وُدِّ قلوبِهِم * ليغيظَ كُلَّ مُنافقٍ طَعَّانِ**
رُحماءُ بينهمُ صَفَتْ أخلاقُهُمْ * وخَلَتْ قُلُوبهمُ مِنَ الشَّنَآنِ**
فدُخولهم بين الأحبَّة كُلفةٌ * وسبابهم سببٌ إلى الحرمان**
جمع الإلهُ المسلمين على أبي * واستُبدلوا مِنْ خوفهم بأمان**
وإذا أرادَ اللهُ نُصرةَ عَبْدِهِ * مَنْ ذا يُطيقُ لهُ على خذلانِ**
مَنْ حبَّني فليجتنبْ مَنْ سَبَّني * إنْ كانَ صانَ محبَّتي ورعاني**
وإذا محبي قد ألظَّ بمُبغضي * فكلاهما في البُغضِ مُستويانِ**
إني لَطيِّبةٌ خُلِقْتُ لِطيِّبٍ * ونساءُ أحمدَ أطيبُ النِّسوانِ**
إني لأمُّ المؤمنين فَمَنْ أبى * حُبِّي فسوفَ يبُوءُ بالخسرانِ**

اللهُ حببني لِقلبِ نبيِّه * وإلى الصِّراطِ المستقيمِ هداني**
واللهُ يُكرمُ مَنْ أرادَ كرامتي * ويُهينُ ربِّي مَنْ أرادَ هواني**
والله أسألُهُ زيادةَ فضلهِ * وحَمِدتُه شمراً لِما أولاني**
يا مَنْ يلوذُ بأهلِ بيتِ محمَّد * يرجو بذلك رحمةَ الرَّحمنِ**
صِلْ أمَّهاتِ المؤمنينِ ولا تَحُدْ * عنَّا فتُسلبَ حُلَّةَ الإيمانِ**
إني لصادقةُ المقالِ كريمةٌ * أي والذي ذلَّتْ له الثَّقلانِ**
خُذْها إليكَ فإنما هي روضةٌ * محفوفةٌ بالرَّوحِ والرَّيحانِ**
صلَّى الإلهُ على النبيِّ وآلهِ * فَبِهِمْ تُشَمُّ أزهرُ البُستانِ**

رحِمَك الله يا ابنَ بهيج ، أبيات جميلة جداً قالها في أمِّنا أمِّ المؤمنين عائشة رضيَ الله عنها وأرضاها .

هذه كلماتٌ أحببتُ أنْ أقولَها بين أيديكم لعلَّ الله تباركَ وتعالى أنْ ينفعَ بها ، والله أعلى وأعلم ، وصلَّى الله وسلَّم وباركَ على نبيِّنا محمَّد .

تم تفريغ الدروس بواسطة الأخوات

فاعلة خير و نازك و عبق
شبكة المنهج تحت إشراف الشيخ //:
عثمان بن محمَّد الخميس حفظه الله